

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

ممدوح عطيه المالكي

الرقم الجامعي/

233000355

تحت إشراف/

أ.د. الفيصـل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

ينظر إلى البحث العلمي في العصر الحديث باعتباره الوسيلة الأكثر فاعلية لإنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات، إلا أن تحقيق هذه الغاية لا يعتمد فقط على استخدام المناهج العلمية الدقيقة، بل يتطلب أيضًا الالتزام بمجموعة من الضوابط الأخلاقية التي تضمن سلامة الإجراءات البحثية وصحة النتائج المتوصل إليها. ومن هذا المنطلق برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره إطارًا مرجعيًا يحدد السلوك المهني الواجب اتباعه من قبل الباحثين أثناء جميع مراحل البحث العلمي. وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث بما يضمن احترام حقوق المشاركين والمحافظة على النزاهة والصدق والعدالة في إنتاج المعرفة العلمية (Fouka & Mantzorou, 2011).

كما تُعد الأخلاقيات البحثية عنصرًا أساسيًا في تعزيز الثقة المتبادلة بين الباحث والمجتمع العلمي، حيث تضمن أن تكون النتائج المنشورة ناتجة عن إجراءات علمية سليمة وخالية من التحيز أو التلاعب. وقد أكدت العديد من المؤسسات الأكاديمية والهيئات الدولية أن الالتزام بالأخلاقيات يمثل جزءًا لا يتجزأ من جودة البحث العلمي ومصداقيته، وأن أي إخلال بهذه المبادئ قد يؤدي إلى فقدان الثقة في النتائج العلمية وإلحاق الضرر بالمجتمع والأفراد (Creswell & Creswell, 2018).

ويهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، بالإضافة إلى استعراض القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي، وتقديم نموذج تطبيقي يوضح كيفية ترجمة هذه المبادئ إلى ممارسات عملية أثناء تنفيذ الدراسات البحثية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من دورها المحوري في حماية مصداقية العملية البحثية وضمان جودة المعرفة الناتجة عنها. فالبحث العلمي الذي يفتقر إلى الالتزام الأخلاقي يفقد قيمته العلمية مهما بلغت دقة أدواته أو قوة تحليلاته الإحصائية، لأن الثقة في النتائج تعتمد بصورة أساسية على الثقة في الإجراءات التي تم اتباعها للوصول إليها. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يُعد ضمانة أساسية لسلامة البحث وقابليته للاستفادة منه في الواقع العلمي (Bryman, 2016).

وتسهم الأخلاقيات البحثية في حماية المشاركين من مختلف أشكال الضرر المحتملة، سواء كانت أضرارًا نفسية أو اجتماعية أو مهنية. فالمشاركون يقدمون معلومات قد تكون شخصية أو حساسة، ومن واجب الباحث الحفاظ على هذه المعلومات وعدم استخدامها بطريقة قد تؤدي إلى الإضرار بأصحابها. كما أن احترام خصوصية

المشاركين وحققهم في اتخاذ قرار المشاركة بحرية يعزز من جودة البيانات التي يتم جمعها ويزيد من تعاونهم مع الباحث (Fouka & Mantzorou, 2011) .

إن أخلاقيات البحث العلمي تؤدي دوراً مهماً في حماية المجتمع من النتائج المضللة أو المعلومات غير الدقيقة. فالدراسات العلمية كثيراً ما تُستخدم كأساس لاتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية والخاصة، ولذلك فإن أي تلاعب أو تحيز في النتائج قد يقود إلى قرارات خاطئة تؤثر في الأفراد والمجتمعات. ولهذا ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية خلال جميع مراحل الدراسة (Neuman, 2014) .

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج بدقة وصدق، مع احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين والإشارة إلى أعمالهم عند الاستفادة منها. ويُعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تحافظ على مصداقية المعرفة العلمية وتمنع انتشار السرقة الفكرية (Neuman, 2014) .

مثال توضيحي: إذا اقتبس الباحث تعريفاً أو نظرية من دراسة سابقة، فيجب توثيق المصدر الأصلي وعدم تقديم الفكرة على أنها من إنتاجه الشخصي.

- النزاهة

النزاهة هي التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث، بما في ذلك تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج. كما تتطلب النزاهة عدم إخفاء النتائج أو التلاعب بها لتحقيق أهداف معينة (Bryman, 2016) .

مثال توضيحي: عرض جميع النتائج التي تم التوصل إليها حتى وإن كانت لا تدعم فرضيات الدراسة.

- الموضوعية

الموضوعية تعني اعتماد الباحث على الأدلة والحقائق العلمية في تفسير النتائج بعيداً عن الميول الشخصية أو التوقعات المسبقة. ويُعد هذا المبدأ ضرورياً لضمان دقة الاستنتاجات وحياديتها (Creswell & Creswell, 2018) .

مثال توضيحي : عدم استبعاد بيانات معينة لمجرد أنها تتعارض مع رأي الباحث أو توقعاته.

- السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية البيانات والمعلومات الخاصة بالمشاركين ومنع الوصول غير المصرح به إليها. كما تشمل عدم الإفصاح عن هوية المشاركين في التقارير أو المنشورات العلمية (Fouka & Mantzorou, 2011).

مثال توضيحي : استخدام رموز رقمية بديلة للأسماء الحقيقية عند تحليل البيانات.

- الموافقة المستنيرة

يقصد بالموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكاملة عن الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر المحتملة وحقوقهم المتعلقة بالمشاركة (Bryman, 2016).

مثال توضيحي : تزويد المشارك بنموذج موافقة يوضح جميع تفاصيل الدراسة قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أعمال أو أفكار الآخرين دون توثيقها أو الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويؤثر في نزاهة البحث العلمي (Neuman, 2014).

مثال : نسخ أجزاء من مقال علمي منشور وإدراجها في البحث دون ذكر المصدر.

- تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية عمدًا بهدف الوصول إلى نتائج معينة. وتؤدي هذه الممارسة إلى إنتاج معرفة مضللة قد تلحق الضرر بالمجتمع والمؤسسات العلمية (Creswell & Creswell, 2018).

مثال : حذف بعض الاستجابات الحقيقية من قاعدة البيانات لأنها تؤثر في النتائج المتوقعة.

- التحيز

التحيز هو ميل الباحث إلى تفسير النتائج أو اختيار البيانات بطريقة تدعم آرائه أو فرضياته المسبقة، مما يؤثر في موضوعية الدراسة (Bryman, 2016) .

مثال: التركيز على نتائج معينة وإهمال نتائج أخرى لأنها لا تدعم وجهة نظر الباحث.

- انتهاك الخصوصية

يتعلق انتهاك الخصوصية بالكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها لأغراض غير متفق عليها مسبقاً، وهو ما قد يسبب أضراراً مادية أو معنوية لهم (Fouka & Mantzourou, 2011) .

مثال: نشر معلومات شخصية للمشاركين ضمن التقرير النهائي دون موافقتهم.

- تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع موضوعية البحث وحياده، مما قد يؤثر في النتائج أو طريقة عرضها (Neuman, 2014) .

مثال: قيام الباحث بإخفاء نتائج سلبية بسبب ارتباطه بجهة ممولة للدراسة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تحرص المؤسسات الأكاديمية والبحثية على وضع أنظمة وإجراءات تهدف إلى ضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. ومن أهم هذه الإجراءات لجان أخلاقيات البحث (IRB) التي تتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المرتبطة بالدراسة إلى أدنى حد ممكن (Fouka & Mantzourou, 2011) .

كما تشكل معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أهم المرجعيات الدولية التي تحدد ضوابط التوثيق العلمي والنشر الأكاديمي والتعامل مع المشاركين والبيانات البحثية. وتساعد هذه المعايير في توحيد الإجراءات الأخلاقية بين الباحثين وتعزيز النزاهة والشفافية في العملية البحثية (APA, 2020) .

وتبرز أهمية هذه اللوائح في كونها توفر إطاراً تنظيمياً واضحاً يساعد الباحثين على اتخاذ القرارات الأخلاقية السليمة، كما تساهم في الحد من الممارسات غير المشروعة وتعزيز جودة البحوث العلمية المنشورة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

إن التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي يتطلب من الباحث دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة وعدم الاكتفاء بمعرفتها نظرياً. ففي مرحلة إعداد البحث، ينبغي التأكد من أن أدوات جمع البيانات مناسبة لطبيعة المشاركين ولا تتضمن أسئلة قد تسبب لهم حرجاً أو ضرراً نفسياً. كما يجب توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها بصورة مبسطة تمكن المشاركين من اتخاذ قرار المشاركة بناءً على فهم كامل لطبيعة البحث (Bryman, 2016).

وعند جمع البيانات، يتعين الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين، مع التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية. كما ينبغي الامتناع عن ممارسة أي ضغوط مباشرة أو غير مباشرة قد تؤثر في حرية قرارهم.

وفيما يتعلق بالسرية، يجب اتخاذ إجراءات عملية لحماية البيانات، مثل حذف الأسماء والمعلومات التعريفية واستخدام أرقام أو رموز بديلة، بالإضافة إلى حفظ الملفات في أماكن آمنة أو أنظمة إلكترونية محمية. كما يجب عدم مشاركة البيانات مع أي جهة خارجية إلا بعد الحصول على موافقة المشاركين أو وفقاً للأنظمة المعمول بها.

أما في مرحلة التحليل، فينبغي الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم تعديل البيانات أو استبعادها لتحقيق نتائج معينة. كما يجب عرض النتائج كما هي، سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها، مع الإشارة إلى أية قيود أو تحديات واجهت الباحث أثناء تنفيذ الدراسة. ويُعد هذا الالتزام انعكاساً مباشراً لمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة.

وقد تتمثل المخاطر المحتملة في شعور بعض المشاركين بالقلق من الكشف عن معلوماتهم أو سوء استخدام البيانات التي يقدمونها، ولذلك يجب طمأننتهم إلى أن المعلومات ستستخدم لأغراض علمية فقط وأن هوياتهم ستظل محمية طوال فترة البحث وبعد انتهائه. ومن خلال هذه الإجراءات يتضح كيف تتحول أخلاقيات البحث العلمي من مبادئ نظرية إلى ممارسات عملية تسهم في حماية المشاركين وضمان مصداقية النتائج.

الخاتمة

يتبين من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا جوهريًا في نجاح الدراسات العلمية وضمان جودة مخرجاتها. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يساهم في تعزيز الثقة في نتائج البحث وحماية المشاركين وتحقيق المسؤولية المجتمعية للعلم.

كما أن مواجهة القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وتضارب المصالح تتطلب التزامًا مستمرًا من الباحثين بالقواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية داخل المؤسسات الأكاديمية يمثل خطوة أساسية نحو تطوير البحث العلمي وتعزيز دوره في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- Fouka, G., & Mantzorou, M. (2011). What are the major ethical issues in conducting research? Is there a conflict between the research ethics and the nature of nursing? *Health Science Journal*, 5(1), 3–14.
- Neuman, W. L. (2014). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (7th ed.). Pearson Education.
- Sieber, J. E. (1992). *Planning ethically responsible research*. SAGE Publications.